

حمص القديمة: خلف «التسوية» كمين

بعد مرور أكثر من أسبوعين على «اتفاق» حمص القديمة، لا تزال أحداث ليلة منع دفعة من المسلحين الخروج من المدينة المحاصرة غامضة، إضافة إلى «عملية استباقية» نفذها الجيش السوري وحلفاؤه، أدت دوراً أساسياً في رضوخ المسلحين وقبولهم «التسوية»



قُتل أكثر من 100 من المسلحين، بينهم قياديون في تفجير شارع الرجوب (أ ف ب)

حمص - رشاد أبي حيدر

خفّت بشكل ملحوظ حركة عودة الأهالي لتفقد منازلهم في حمص القديمة. مشهد اليوم بعيد كل البعد عن زحف الحمصيين إلى منطقتهم في الأيام الأولى للاتفاق الشهير. لم تنته فرق الهندسة من تمهيط المنطقة بعد، إذ عثروا، مثلاً قبل أيام، على مخزن لتصنيع العبوات في أحد الأحياء. عناصر الجيش السوري ينتشرون بكثافة بين أبنية زينت هياكلها المهذمة والمحروقة لافتات حملة «سوا» الانتخابية.

في حمص القديمة التي تبلغ مساحتها 5 كلم مربع، يحدثك العسكريون عن أحداث الليلة الأخيرة من «الاتفاق»، حين صدر «القرار الصدمة» بالنسبة إلى المسلحين، الذي قضى بمنعهم من الخروج إلى أن تدخل المساعدات إلى بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين في ريف حلب الشمالي. هذه الليلة لم تكن صعبة على المسلحين فحسب، بل على الطرف الآخر أيضاً الذي نجح في «تمريرها على خير».

ورغم إطباق الحصار على المسلحين لمدة طويلة، كشف قادة ميدانيون لـ«الأخبار» تفاصيل العملية الأخيرة التي كانت «أمل» الجماعات المسلحة في إحداث خرق أخير في حمص القديمة. هذه العملية التي خطّطت لها قيادات المسلحين لأشهر باءت بالفشل بفعل التعاون بين الجهات الأمنية السورية وحزب الله، بعد كشف المخطط الكامل. ولعب فشلها دوراً أساسياً في رضوخ المسلحين لتنفيذ اتفاق حمص القديمة، بعد أن «كُسر ظهرهم»، وقتل منهم أكثر من 100، بينهم أهم القادة، بحسب المصادر.

أحداث «الليلة الأخيرة»

على طريق حماة، حيث يقع مجمع الوليد يميناً ومجمع ابن سينا يساراً، اصطفت «الباصات» التي ضمت مسلحين غالبيتهم من «جبهة النصرة»، فوق أحد أكبر الأنفاق الذي يفصل بين حمص القديمة وحيي

جورة الشياح والقراييص. نفق كان حتى أمس القريب يمثل خط الدعم الأول للقوى المحاصرة... قبل أن يصبح خط الانسحاب.

ليلة الثامن من أيار، وحين كانت آخر دفعة تهم بالخروج، صدر قرار بمنعها فوراً بعد توقف دخول المساعدات إلى نبل والزهراء. أجهزة أمنية سورية عديدة إلى جانب الجيش السوري وحزب الله حضرت على الأرض. «كانت ليلة صعبة علينا وعليهم»، يقول أحد المتابعين للعملية لـ«الأخبار». «الأسلحة كانت موجهة نحوهم من بعيد. بعد التشاور بين الجهات التي اتخذت قرار منع خروج المسلحين، طلب هؤلاء العودة إلى مراكزهم، فقولوا بالرفض. ثم أبلغوا أن الجيش يتفقد الكتل التي كانوا فيها». وأضاف: «طغت حالة من الرعب بين المسلحين»، خصوصاً بعد أن «علموا أنهم سيقضون ليلتهم في الباصات». «كانت الأعصاب مشدودة والعيون متيقظة لدى الطرفين... كان من الممكن أن يحصل أي شيء، أي عمل تخريبي، وخافوا أن تطلق النار عليهم»، يروي المصدر.

أحد الذين حضروا عملية إجلاء المسلحين عن حمص يقول إن الجيش السوري وحزب الله عاملوا المسلحين المعارضين معاملة «أسرى الحرب»: المسلحون طلبوا طعام العشاء، فأحضر لهم ذلك، كما خصّص مرحاض قريب لهم. أحد المسلحين طلب شرب المتة مقابل الكشف عن مكان مخزن أسلحة وعبوات. سرعان ما تأكّدت صحة الخبر... فنال مراده. وعند الفجر طلب المسلحون تادية فريضة الصلاة، فنزلوا من الباصات وصلوا».

عملية شارع الرجوب: الأمل الأخير

يؤكد القادة الميدانيون أن ما قبل سيطرة الجيش السوري على حيي الخالدية في الصيف الماضي، لم يعد كما بعده، خصوصاً أنه بمثابة «قلب حمص». تحرير الحي أدّى إلى كسر «رمز الثورة»، إذ أطبق الحصار بعدها على المسلحين في الأحياء القديمة. حاول هؤلاء فك الحصار وإحداث

الجيش يتمهك باقتحام سجن حلب

طلعت أحداث

سجن حلب المركزي على المشهد الميداني، فبعد أن شنّ الجيش السوري هجوماً أول من أمس بهدف فكّ الحصار عن السجن، أحرز أمس تقدماً إضافياً، لكن من دون أن يفك الحصار عنه بنحو كامل

حلب - ياسر دويوب

دخل الجيش السوري حيّان المجاورة لسجن حلب المركزي. خلع الجنود أذيتهم على حواف بركتها التاريخية التي كانت تزود مدينة حلب بماء الشرب. أمس، لم يكن هناك ماء في البركة ليغسلوا بعد أربعة أيام من المعارك العنيفة.

تابع جنود الجيش مسيرهم نحو قرية بينظية يطلق عليها اليوم تلة هاكوب. هناك تمكنوا من سماع هتافات رفاقهم المحاصرين في سجن حلب الممتزجة مع تكبيرات المسلحين الشيشانيين. الإعلاميون تباروا، بدورهم، في قياس المسافة التي تفصل طلائع وحدات الجيش عن أسوار السجن. بات تقدير عدد الأمتار الفاصلة بين السجن والحرية هاجس الجميع. بعضهم أكد أن 590 متراً باتت تفصل الجيش عن السجن، آخرون اعتمدوا رقم 240 متراً، إلى أن استقر «مؤشر المسافة» على 600 متر. لكن للميدان رأي آخر. الجيش

جسيمة في صفوف الجيش». وأكد المصدر «وجود أعداد كبيرة من منصات إطلاق الصواريخ المضادة للدروع في مناطق غربي وشمالي وجنوبي السجن».

التحصينات والشراك المفخخة المتنوعة التي خلفها المسلحون وراءهم في حيّان وعلى طول الطريق الواصل بينها وبين تلة هاكوب، احتاجت وقتاً طويلاً من عناصر الهندسة لتفكيكها.



أغار سلاح الجو السوري على 4 حواجز لـ«داعش» داخل مدينة الرقة



وهو إجراء تؤمّنه القوات في كل مساحة تحزرها قبل أي تقدم لها لاسترداد مساحات أخرى.

جثث المسلحين بسحنات تناثرت في المكان، بالقرب منها صناديق ذخيرة تركت كما هي... مباني السجن بات يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ويسعى الجيش، حسب المصادر الميدانية، إلى تثبيت نقاط سيطرته في تلة هاكوب وشق طريق نحو حندرات وشمالي مخيمها، بالتزامن مع شق طريق نحو سور السجن الشرقي، حيث تعتبر تلك المناطق شديدة التحصين وتضم مئات المسلحين. على صعيد آخر، استمرت المعارك في دير الزور، بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من جهة، و«جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» من جهة أخرى، وسيطر «الدولة» على قرية الشولا، أحد أبرز معاقل «جبهة النصرة» في الريف الجنوبي لدير الزور، وتبعد البلدة نحو 30 كلم عن مدينة دير الزور، قرب الطريق المؤدي إلى مدينة تدمر. كذلك سيطر

السوري تمكن من اختراق دفاعات محاصري السجن، وأدخل دبابات محملة بالذخائر وبعض الأعتدة والطعام إلى السجن، بحسب مصادر ميدانية. لكن هذا الأمر لا يعني حسم المعركة، إذ تفصل ساعات معدودة، ربما أيام في الحد الأقصى، عن فك الحصار بالكامل عن السجن. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «الجيش يؤمن منذ أكثر من شهر سوراً نارياً محكماً لحماية السجن، وسيؤمن غطاءً نارياً لتقدم القوات نحو أسواره الشرقية في الوقت المحدد».

في المقابل، بثّت مواقع إعلامية مقرّبة من المعارضة، ليل أمس، نداءات تطلب «المؤازرة العاجلة من كافة الفصائل والكتائب في محيط سجن حلب المركزي».

وعزت المصادر إجماع الجيش عن المتابعة الفورية نحو أسوار السجن الشرقية بـ«الخشية من مصائد المدرعات المتوقعة التي تسعى الجماعات الإرهابية من خلالها إلى إيقاع خسائر